

تفسير سورة النساء (22) (الآيات) 211 - 311

مساعدة الطيار

ومن يكسر خطيئة او اثما ثم يضربه بريء فقد احتمل بهتاناً واثماً مبيناً ولولا فضل الله عليك ورحمته لهم الطائفة من ثم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضلون الا وما يضرونك من شيء - [00:00:01](#)

مم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم اعلم وكان فضل الله عليك عظيماً بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. مرحباً بكم ايها الاخوة المشاهدون الكرام - [00:00:51](#)
في برنامجكم بينات وقد وقف بنا الحديث في المجلس السابق مع المشايخ الفضلاء عند قول الله تعالى في سورة النساء ومن يكسب اثماً فانما يكسبه على نفسه. وكان الله عليماً حكيماً. واشرنا في تلك الحلقة الى ان الله سبحانه وتعالى - [00:01:21](#)
في هذه الآية يبين ان الذنب الذي يرتكبه الفرد فانه عقوبته قاصرة على هذا العبد ولا تزر وازرة وزر اخرى. وهذا المعنى قد كرره الله سبحانه وتعالى في اكثر من - [00:01:40](#)

آية في القرآن الكريم وختم الله سبحانه وتعالى الآية فقال وكان الله عليماً حكيماً. وكنا تحدثنا ايها الاخوة في ختام الايات وهذه المسألة مما يهم الناس كثيراً وهي اه دلالة - [00:01:56](#)
اه ختم الآية بهذا الاسم اه عليماً حكيماً غفوراً رحيماً عزيزاً حكيماً ونحو ذلك. نعم. وهذا الناس يحتاجون فيه الى بيان عندما تتوقف وتبين للناس وتقول ان الله سبحانه وتعالى ختم هذه الآية بقوله عليماً حكيماً فذكر صفتين وهي صفة - [00:02:11](#)
صفة العلم صفة الحكمة وان الله سبحانه وتعالى آتاه العلم كامل العلم ولكن كما كررت انت كثيراً ان العلم قد لا يكون معه حكمة بعض الناس عالم لكنه ليس حكيماً. نعم. وبعض الناس حكيماً ولكنه ليس بعالم. نعم. لكن اذا اقترنت كما اقترنت في وصف الله هنا بنفسه بانه عليم - [00:02:31](#)

وحكيم. حكيماً. يعني كامل العلم والحكمة. نعم فدل ذلك على ان هذا المبدأ وهو مبدأ انها لا تزر وازرة وزر اخرى. ومن يكسب اثماً فانما يكسبها على نفسه. نعم. ان - [00:02:53](#)
الله سبحانه وتعالى قد قرر هذا وارساه بناء على علم وبناء على حكمة. نعم. اي نعم. يعني مناسبة او يعني هذه الآية لسبب نزولها الذي ذكره المفسرون ان المنافق الذي سبق متاع اليهودي - [00:03:08](#)

ثم لما اشتكى اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ظن بعض المسلمين ان في نصرة اليهودي على هذا المنافق الذي فعل هذا الفعل وسرق ان في هذا آية يعني اساءة للمسلمين بصفة عامة واضعاف للمسلمين وللمجتمع المسلم - [00:03:26](#)
لكن الله سبحانه وتعالى احقاق للحق واقامة للعدل انصف هذا اليهودي من هذا المنافق نعم. وان فعل هذا المنافق لا يتعداه الى غيره من المسلمين وانما هو قاصر على نفسه. على نفسه. فقال ومن يكسب اثماً فانما يكسبه - [00:03:43](#)

ولاحظوا انه عبر بالكسب والكسب هو الشيء الذي يحرص عليه الشخص نعم. يحرص عليك كانه كسب ومكسب في حين انه في حقيقته خسارة وليس مكسب ولذلك قال ومن يكسب اثماً - [00:04:01](#)

والا والا كيف يعبر الله سبحانه وتعالى عن الاثم بانه كسب؟ هذا لا لا يستقيم لكنه عبر عنه بالكسب كما كان يظنه ويعتقده صاحبه اليس كذلك؟ جميل. مثل اللص الذي يسرق هو يعتبر هذه السرقة - [00:04:17](#)
مكسب بالنسبة له في حين انها خسارة في حقيقة الامر كبيرة. نعم. ولذلك عبر هنا عن الخطيئة وعن الذنب وعن الاذن بالكسب. لانه كان يظن صاحبه انه كسباً وهو في حقيقته - [00:04:33](#)

نعم وليس بغنم فرق بينهما في سورة البقرة في قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فسمى ما عليها من الوزر لاكتساب اكتساب - [00:04:45](#)

والسبب في ذلك صيغة الافتعال تدل على انه كان يتكلف يتكلف ذلك الاسم. هم. وان سجية الانسان اصلا وفطرته تدعوه الى الخير. نعم والى البر والمعروف ولكنه يتقحم الائم. يتقحم. ولذلك قالوا وعليها ما اكتسبت. نعم. اي نعم. جميل - [00:05:03](#)

طيب ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه بينت ابا عبدالله ان هذه يعني قاعدة الاسلام في انه لا يؤخذ احد بجريرة احد ولذلك في الاسلام لو اخطأ الاب ما يؤاخذ الابن ولو اخطأ الابن - [00:05:27](#)

ما يؤاخذ الاب ولا تؤاخذ الاسرة وانما يؤاخذ المجرم نفسه فما نجى نعيم انسانا بجريمة اخيه او بجريمة ابنه او بجريمة ولده. اه ابيه. فهذه جريرة عليه هو ولذلك مثلا قد يعير بعض الصحابة مثلا بان اباؤهم كانوا منافقين. هم. فيقال لا. ابوك كان منافقا الا عبد الله بن ابي - [00:05:44](#)

وولده عبدالله بن عبدالله بن ابي من الصحابة الاجلاء. نعم. ولذلك جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم لما علم انه قد يقتل اياه قال يا رسول الله يعني قد علم الناس اني من اغيرهم - [00:06:10](#)

واني من ابرهم بابي يعني فما احب اذا كنت ستامر احدا بقتل ابي ان يقتله احد غيري. لان لا اخطى على مسلم. الله كيف هذا الايمان الصادق عند هذا الابن؟ وذلك النفاق الراسخ عن ذلك الاب ومع ذلك لم - [00:06:25](#)

ينتقص من قدر هذا الابن بسبب ابيه. كما انه لا يجوز ان ينتقص من الاب ولا من الاخ ولا من الزوجة بسبب ما يحدث من ابنائهم او غيرهم وهذي بالمناسبة تحدث عند بعض الناس - [00:06:42](#)

يقول فلان مثلا مطوع ولا امام مسجد لكن شف ولده طيب وش دخله في ولده؟ ولده هدايته في يد الله ليست بيده نعم مثلا شوف اخوه واللي سوا كذا وسوا كذا ما فيهم خير كلهم طيب سبحانه الله يعني هل الخير هو الذي يخلقه بنفسه الله عز وجل يضع في قلبي هذا - [00:06:55](#)

قلب هذا من ذلك. نعم. وايضا يمكن ان يعد هذا الكلام الى ايضا آآ الجهات الرسمية التي تأخذ الشخص في جريمة غيره نعم فمثلا يحبس الاب او يحبس الاخ او تحبس الابن او كذا - [00:07:15](#)

اه بجريرة الاب ما يجوز وهذا بغاية الظلم ظلم. والله سبحانه وتعالى هنا ينظر كيف يدافع عن آآ المظلوم. بغض النظر عن ديانتته وهو يهودي وهذا في الحقيقة هو الذي يدعو الناس الى الدخول في هذا الدين - [00:07:32](#)

او هو مما يدعو الناس الى الدخول في الدين. العدل عندما يرون العدل يقام في الاسلام على الصغير وعلى الكبير وعلى الشريف وعلى الوضيع وعلى المسلم وعلى غير المسلم فانهم ينصاعون الى الدين ولذلك كانوا يأتون اليهود ويتحاكمون الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:51](#)

نعم وهم من اشد الناس عداوة للمسلمين وما ذلك الا لانهم رأوا انه يقيم العدل. نعم النبي صلى الله عليه وسلم عندما دل الصحابة في بداية الاسلام على الذهاب الى الحبشة قال اذهبوا الى الحبشة فان فيها ملك عادل ايه فان فيها ملك - [00:08:09](#)

نعم انظر الى يعني قيمة العدل اين هي قيمة العدل في واقع الناس اليوم الا من رحم الله سبحانه وتعالى اصبحت نادرة. صحيح. وقليلة مع انه كان نصرانيا. نعم. وكان نصرانيا. نعم. هم - [00:08:27](#)

لما ذهبوا اليه. اي صحيح ولذلك شوف سبحانه الله في الاية والعدل ترى يظن الناس ايضا انه في الحكم العدل حتى في القول قال واذا قلتهم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ان تعدل في قولك - [00:08:45](#)

فتزن كلامك وتأتي او تصدر احكامك بناء على موازين حقيقية صادقة هذا ايضا من العدل الذي يفوت على كثير من الناس ولذلك جاء في سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا سديدا شوف السديد ما هو المقارب - [00:09:02](#)

اصاب السداد اصاب الهدف من غير ان ان يتعدى وقولوا قولا سديدا. يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله قال والقول السديد من تقوى الله لكن الله عز وجل نص عليه - [00:09:20](#)

يعني لاهميته ولعظم مكانته. اتقوا الله وقولوا قولا سديدا لان من تقوى الله سبحانه وتعالى. صحيح. الشيخ ابن عثيمين له لفظة جميلة في قوله اه ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده - [00:09:37](#)

واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها. واذا قلتم فاجروا قال بعد ان اي نعم في الكيل والميزان قال لا نكلف نفسا الا وسعها. لماذا؟ بصعوبة. لانه شيء خارج عن ارادة الانسان. هي موازين قد تخطى - [00:09:51](#)

ولا تزن الامور وزنا صحيحا. قال لا نكلف نفسا الا وسعها قال واذا قلتم فاعدلوا ولم يقل بعدها ولا نكلف نفسا الا وسعها لان الانسان يملك الكلمة التي يقولها ويستطيع ان - [00:10:12](#)

يتحكم يتحكم فيما يقوله. نعم. جميل. اه في الايات يا ابو عبد الله لاحظ انه قال ومن يكسب اثما انما يكسبه. وفي الاية الاخرى قال من يكسب خطيئة او اثما او اثما - [00:10:26](#)

ثم يرمي به بريئة يعني يكسب خطيئة او اثم نعم. ففرق بين الخطيئة والاثم مع ان هناك تداخل بينهما. نعم. لان الخطيئة في في النهاية هي نوع من الاثم من الاثم صح؟ اي نعم. لكن الخطيئة - [00:10:43](#)

يبدو والله اعلم انها امر يتعدى به الى غيره. نعم امر يقتصر على نفسه. يقتصر على نفسه. كأن هذا مما يفرق بينهما بتفريق ضعيف قال الخطيئة ما فعله الانسان عن غير قصد - [00:11:00](#)

والاثم ما فعله عن قصد ولكن ما فعله عن غير قصد لا يسمى لا يؤاخذ عليه لا يؤاخذ عليه طيب عفوا يعني مم يعني آآ وتجاوز وزا الله لامتي عن الخطأ والنسيان. ايه. وما استكبروا عليه. لكن افترض انه - [00:11:18](#)

اكتسب خطيئة بمعنى فعل شيئا عن غير قصده. ثم رمى به بريئة مم. ما يكون المعنى اه له يعني وجه من النظر. نعم انه يكون في رمية. رمي نعم. في الرمي الكلام في الرمي - [00:11:35](#)

لكن ايضا بعضهم جعل الخطيئة ايضا بالمعصية الصغيرة والصغائر والكبائر الكبيرة لكن في قول الله عز وجل في سورة البقرة قال واحاطت به خطيئة واحاطت به خطيئته ومنال كبيرة معناها هو حافظ به خطيئته انها من الكبائر التي تحيط بصاحبها فتدخله النار - [00:11:51](#)

ايه لكن ايش الاية؟ قال ايام معدودات لا اه ماشي وقت اخذتم عند الله عددا فليخلف الله عددا والله ما لا تعلمون. بلى من كسب سيئاتكم واحاضوا قالوا السيئة هي الشرك - [00:12:14](#)

واحاطت به خطيئته اي اثمه وخطاياها الاخرى. يعني احاطت بهذه السيئة حتى اه يعني اه مات او حتى وافى اي نعم. ثم يرمي به بريئا فقد احتمل بهتاننا واثما مبينا مبينا - [00:12:27](#)

هذي طبعا ذكرنا بحادثة الافك اي نعم رمي البريء ايه رمي البريء وبعض الناس يتهاون في هذا يتهاون فيه تهاونا شديدا والله يا اخي قل من يسلم منه مع الاسف. لا ويظن انه امر هين - [00:12:49](#)

ونلاحظ الله سبحانه وتعالى ماذا يقول فقد احتمل بهتاننا واثما مبينا. مبينا يعني ظاهرا واضحا اي نعم. هو يعلمه من اول من يعلمه ذاك الرامي. نعم. لانه واضح جدا ويعرف انه ان صاحبه المرمي - [00:13:07](#)

وانه هو الاثم وانه قد رماه عن قصد لينقل التهمة من نفسه الى غيره فجاء اشتعل الاثم هنا مبين واضح جليل لا خفاء به نعم. يبدو ان النفس البشرية صعبة اذا القى الكلمة - [00:13:28](#)

ما يستطيع يرجع ويعتذر قليل هذا في الناس. لعل المعنى الذي ذهب اليه ابن عاشور في قوله ان الخطيئة هي الصغيرة والاذن هي الكبيرة ايضا قد يكون مناسب لهذا السياق - [00:13:47](#)

فيكون معنى الاية ومن يكسب آآ خطيئة يعني ذنبا صغيرا او اثما يعني او كبيرة من كبائر الذنوب ثم يرمي به بريئا فقد كمل بهتاننا واثما اه مبينا. ليعم فلان بعض الناس قد يتساهل في رمي الآخرين ولكن ويرى ان الاثم في الكبائر فقط - [00:14:01](#)

وتكون هذه وهذا عند حلول المشكلات في نظري او في الازمات والفتن يقول وش يدريك انت ابو فلان هو اللي مسويها مثلا طيب باي شيء اتهمته هذا بريء ما يجوز لك ان تلقي بهذه التهمة عليه الا وعندك بيئة - [00:14:24](#)

وهذا مثل ما ذكر الشيخ يعني يتهاون الناس فيه واذا القى الكلمة صعب عليه العود كثيرا يقع اليوم كثيرا للاسف في الصحف وفي وسائل الاعلام كثير والله انهم يتناقلون التهم احيانا ويتهمون الابرياء - [00:14:42](#)

ثم آآ ينتشر هذا في الافاق نعم في الجرائد وفي الانترنت وفي غيرها ثم يكتشف بعد ذلك انه بريء وانها كانت مجرد تهمة القاء بدون اي تبين ولا اي تثبت - [00:14:59](#)

ثم بعد ذلك يعني تكون هناك دعاوى مطالبات والى اخره. صحيح. اي نعم. والان يعني اه شاع في الناس ان الصحف ما اصبحت من مصادر المأمونة للاخبار وحتى ان الناس صار عندهم مثل يقول كلام جرايد - [00:15:13](#)

اشارة الى انها ان الكلام هذا غير وان الذين ينقلون او يكتبون في او كثير من الذين يكتبون انهم لا يتثبتون فيما قلوب وان لهم اغراضا او اهدافا. اذا فعلى المسلم - [00:15:30](#)

وهذي كلمة نوجهها لآخواننا عموما الا يستعجل ايضا بنقل ما يشاع او يقال في هذه الجرائد والمجلات والمواقع الالكترونية وفي الشاشات وفي آآ قنوات الاخبار وغيرها حتى يتأكد من انه قد وقع بالفعل. واحيانا اصلا في كثير من الاخبار هذه لا حاجة للانسان بها. افترض يا ابو عبد الملك انه ما لا من لا - [00:15:45](#)

حدث له بها لكن انت اذا اعتقدت ان فلان فعل وقعت في المشكلة اه صحيح. ايه. كونك ما سمعت ولا علمت. انت الان سلمت لكن كونك سمعت ثم بدأت تتحدث - [00:16:09](#)

وانت ما تدري عن حقيقة الامر. هذا خطر عليك انت دعا هذا الذي ولغ في الائم. هذا حسابه على الله. لكن انت ما دورك يجب ان يكون الانسان دور في هذا وهو ان يعصم لسانه. وانا اعجبني موقف زينب بن جحش - [00:16:22](#)

رضي الله تعالى عنها قصة الافك؟ اي نعم. لما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعني ماذا عندك او ما ماذا؟ قالت والله يا رسول الله ما علمت الا خيرا - [00:16:38](#)

اعصم لساني وبصري يعني ما عندي شي وانا ما علمت الاخير يا سلام. اما اختها رضي الله تعالى عنها فذهبت تحامي او تدافع عنها فولغت فوقعت الافك رضي الله تعالى عن الجميع. لاحظ الفرق. نعم. فزينب مع انها كانت هي التي تسامي عائشة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:50](#)

بالقرب منه وفي الجمال ويعني اشياء اخرى مما تتحبب به الزوجات الى ازواجهن. ومع ذلك عصمها تقواها لله عز وجل من ان تتحدث عن عائشة ولو بنصف كلمة يعني مثلا ممكن تقول كلمة تؤيد به - [00:17:13](#)

موقفها او ترفع به من اسهمها وان كانت ليست تهمة لكنها ولا الانسان يستطيع يحمل هذه نعم. في قوله ثم يرمي به بريئا فقد احتمل بهتاننا واثما مبينا اذا ايضا فرق بين البهتان - [00:17:32](#)

والائم. والائم. وتكرر نلاحظ الائم يتكرر هنا في اكثر من موطن. على ان الائم الصق بالنفس. ايه. والبهتان فيه ظلم للغير. اي نعم. يعمل سوءا او يظلم نفسه. شوف لاحظ نفس العملية. نلاحظ انه الائم كانه ما يصدر من الانسان نفسه. هم. اي نعم. والبهتان هنا - [00:17:51](#)

الحقوق غيره فاذا تكرر مع الائم مجموعة من الاعمال كانها فيها اشارة الى ان ما قبل الائم هو متعدد اا يعني اا. ضرره للآخرين. للآخرين نعم لاحظوا ايضا التعبير بقوله احتمل - [00:18:12](#)

وما قال حملة الا ترون فيها نوع من التكلفة تكلف شيئا كان غنيا عنه. اي نعم وينبغي له الا يعني يحمله نفسه. صحيح نعم. وايضا في التعبير بقوله يرمي التعبير بان اتهم الآخرين بغير اي نعم انه رمي - [00:18:28](#)

الدلالة على عدم المبالاة. لا الدلالة على امرين اولاً على شدته على المرمي على الشخص الذي رمي. صحيح. والامر الثاني على تكلف الرامي وكذبه لانه يعني قد تكلف وكما قال احتمل - [00:18:50](#)

انه قد تكلف برمي هذا كلفة والامر الثاني انكم تلاحظون انه وصف الله حتى الذين يقذفون المحصنات. قال يرمون قال ان الذين يرمون المحصنات. نعم يرمون فاعتبر يعني التهمة قاسية جدا كانها رمية - [00:19:05](#)

اي نعم والرمي دائما مرتبط بالقوة رمي السهام او رمي الرماح او رمي او رمي يعني السهام او غيرها فهي تدل على يعني شدتها على الذي تقع فيه السهام اليس كذلك؟ مم صحيح. قال ثم يرمي به بريئا - [00:19:22](#)

فعبر بالرمي شدته وقسوته. فيها اشارة والله اعلم ايحائية الى ان الرامي ان المرمي او الرامي غير مبالي لانك ما تدري اين تصيبه هي في وجهه او في عينه او في صدره او في قدمه فهو يرمي - [00:19:39](#)

الخلاف الذي يضع مم مثلا يضع يضع في مكان محدد. فالرمي هذا على ما ذكرت انه شديد على نفس المرمي. ايضا الرامي لا يبالي اي لوقعت كلمة يعني ولذلك يقولون في المثل الكلمة اللي ما تصيب او العيار اللي ما يصيب يدوش ايه يعني تحوم الشكوك - [00:19:58](#)

نعم وهذه مصيبة يعني يفترض لما يرمى انسان والعياذ بالله بتهمة الزنا او غيرها ان هذي العبارة بعد فترة ستنتفى لكن بقاء هذا الاثر حول يحوم حول فلان سيؤثر عليه نسال الله العافية. نعم. نعم. في قوله ولولا - [00:20:18](#)

فضل الله عليك ورحمته. الان الخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم. تأذن يا بعد ما سم. في قوله احتمل بهتاننا واثما مبينا هذا يدل على ان بعض الذنوب تحمل اوصافا متعددة - [00:20:40](#)

يعني فرق بين من يظلم انسانا اجنبيا ومن يظلم قريبا ليظلم قريب قطع رحمه وظلم اخاه اللي يظلم انسان بعيد ظلم انسانا وهذا عظيم عند الله سبحانه وتعالى. مما يدل على ان الذنوب ليست - [00:20:54](#)

بل كلما تعددت اوصافها ازداد ازدادت عقوبتها عند الله سبحانه وتعالى. نعم. وبعبكسها ايضا الخير. الخير نعم. والصدقة الصدقة على ذي الرحم صدقة وصلة صدق على الاجنبي صدقة فقط آآ يتعدد قال ولولا فضل الله عليك ورحمته لهتم طائفة منهم ان يضلوك. طبعا الخطاب الان موجه للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:14](#)

في مثل هذا الحدث الذي كان الخائنون يريدون ايش؟ اظلال الرسول صلى الله عليه وسلم بمعسول كلامهم ونحن بقولهم وايضا بعض المؤمنين الذين يعني من ضعاف لم ينظروا هي القضية بنظر - [00:21:43](#)

القسط والعدل. ففي مثل هذه الحالة لما يكونون امام القاضي وهذا يتكلم من هنا وهذا يتكلم من هنا ولكن يتكلم من هناك يحدث تأثيرات نعم. فالله سبحانه وتعالى يبين بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:22:01](#)

في مثل هذه الامور انه لولا ان فضل الله عليه ورحمته به لهتم طائفة منهم ان يضلوك اذا وقع هم منهم في اذن ذلك هذا ما وقع. ما وقع نعم. نعم. ولكن الله صرف هذا - [00:22:17](#)

عن نبيه صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم. وهذا يبين ان معنى لولا انها حرف امتناع. الامتناع. الامتناع بخلاف لو امتناع لأ لولا لولا محمد لجاء امتناع لوجود عفوا. اي لوجود بينما لو حرف امتناع لامتناع - [00:22:36](#)

نعم. ولما حرف وجود لوجوده. لوجود. لما جاء فلان جاء فلان نعم. اي نعم اذا لولا وجود فضل الله عز وجل ورحمة ووجود رحمته سبحانه وتعالى لهتم طائفة منهم ان يضلوك - [00:22:59](#)

فوجدت هذه منعت تلك. نعم. فوجد الفضل والرحمة. اي نعم. ومنع الهم. منع الهم. يعني الطائفة من الذين يختانون انفسهم. نعم. وهم اي نعم في قوله ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم - [00:23:18](#)

يعني فيها الدلالة على ان اثر الذنب يعود الى الفاعل ولا يحيق المكر السيئ الا بها. الا باهله فهؤلاء يظنون انهم يضلون رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعلهم ومكرهم وكيدهم. وهم في الحقيقة انما يضلون انفسهم. لانهم بهذا - [00:23:38](#)

تطمس الضلالة بصائرهم. فيمعنون فيها ويزدادون في نفقها المظلم. نسال الله العافية والسلامة. لقول الله عز وجل فلما زاغوا جزاه الله قلوبهم. وهؤلاء عندما يضلون رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيغون. نعم. فيزيغ الله قلوبهم. نعم. وهذه قاعدة - [00:23:59](#)

لقاعدة عقاب الرب بالافعال السيئة. اي نعم. انه اذا قال آآ انه اذا فعل العبد هو او فعلا ما الافعال السيئة فان الله سبحانه وتعالى يكله الى نفسه فيزيده ضلالا. نعم. مثل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. نعم - [00:24:21](#)

لما بتدعيهم الله بالزيف وانما جعل الازاغة منه عقابا وجزاء للزيف. اي نعم. اي نعم. وقال فاما من اعطى واتقى وصدق وبالحسنى فسنيسر له اليسرى ومن بخل واستغنى وكذب الحسنى فسنيسر له اليسرى. جعل التيسير لليسرى. وهي مزيد من البخل -

والامساك بسبب التكذيب وعدم الانفاق. نعم. جميل. في قوله وانزل الله عليك الكتاب والحكمة هنا. المقصود الحكمة سنة. اه تأذن ابو عبد الله وما من شيء طبعا اصلها ما يظرونك شيئا شيئا لكن من هنا لاستغراب الاستغراق في العموم نعم ولذلك هذه هي ينبغي ان ننتبه لها - 00:25:04

هي تزيد المعنى اه يعني بلاغة او مبالغة وبلاغة. ولهذا بعض العلماء يقول من هنا زائدة زائدة في اللفظ زائدة للمعنى. اي نعم. مقصود بالزيادة طبعا انا قصدت ان ننبه وقصد بالزيادة والنظر الى - 00:25:31

المعنى المتفق عليه والمشارك بين جملة ما يظرونك شيئا وما يظرونك من شيء متفقة في نفي الضرر اي نعم لكن ايهما ابلغ من شيء اي نعم من شيء اي نعم. فمن هنا تأتي بكثير - 00:25:50

يعني من المواطن وفي القرآن خصوصا للدلالة على هذا المعنى وما يظرونك من شيء. نعم. اه وانزل الله عليك الكتاب والحكمة. نقول هنا ان العلماء مفسرون الحكمة هنا بانها سنة. نعم. المبينة للقرآن - 00:26:07

فالله سبحانه وتعالى يمتن على النبي صلى الله عليه وسلم بانه قد اوحى اليه وحيين القرآن والسنة والسنة وانها وحي مكمل للقرآن الكريم. وعلمك ما لم تكن تعلم في قول الله عز وجل - 00:26:26

لقد من الله لقد من الله على المؤمنين بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. نعم. قالوا اذا ذكرت الحكمة مع الكتاب فانها دليل على ان المراد بها السنة. السنة النبوية. السنة النبوية. وهذا يدل يا اخواني على ان من اراد ان يتعلم الحكمة - 00:26:39

بالفعل فعليه بالسنة. لان السنة حقيقة هي تطبيق عملي. وتفسير آآ يعني واضح للقرآن وتطبيق لهذه الحقائق في واقع الحياة فاذا اردت ان تكون حكيما تعرف ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:59

وماذا حكم رد؟ وبماذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وكيف تصرف في هذه المواطن؟ لتعرف الحكمة فتضع الشيء في مكانه اللائق واما قوله انزل الله عليك الكتاب والحكمة تكون ايضا السنة اذا فزرت بالسنة انها وحي كما اخبر الله سبحانه وتعالى ان هو - 00:27:21

اللي هو حلو؟ يوحى. يوحى. يوحى فهذا ايضا من دلائل ان السنة ايضا وحية. وحي منزل. لكن افترق طبعا عن القرآن بما هو معروف طيب لكن لما قال وعلمك ما لم تكن تعلم - 00:27:40

نعم. هذه اية مطلقة يدخل فيها كل ما علم النبي صلى الله عليه وسلم نعم من الكتاب ولهذا اي نعم ولهذا لو انت نظرت الى حال النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة - 00:27:52

والترقي الذي حصل له بعد البعثة والعلم الذي اوتي علم كبير وغزير وكبير جدا كله يدخل تحت قوله وعلمك ما لم تكن تعلم تكن تعلم. ثم قال وكان فضل الله عليك عظيما. اي نعم - 00:28:04

لان فضله من اكبر طبعا فضل الله عليه هو بالنبوة. لا شك لا شك. نعم. في قوله وانزل الله عليك لما ذكر الانزال وآآ صرح بلفظ الجلالة. اولا انزل من علوه - 00:28:21

وهذا يثبت اهل السنة به علو الله سبحانه وتعالى. طبعا علو قسمان علو بالصفات وهذا يثبت كل اهل القبلة وعلو الذاتي الذي يعني يثبت اهل السنة ويخالفون به او يخالفهم فيه الطوائف الاخرى - 00:28:39

لان اهل السنة يثبتون علو لله عز وجل ويرون ان ادلته قد يعني تكاثرت. نعم. من الكتاب ومن السنة ومن الاجماع ومن العقل ومن الفطرة. كل اوجه الدلالات جاءت في الدلالة على - 00:28:58

ذات العلو لله سبحانه وتعالى. وهو ظاهر في الكتاب والسنة. يعني في اثبات ان الله في السماء وانه في العلو وغير ذلك. ظاهر جدا ولكن من يعني اعتقد عقيدة فتشربها قلبه - 00:29:13

لم تظهر له هذه الدالة لاحظ قوله وانزل وانزل الله عليك. انزل الانزال من علوه. هذا معروف في اللغة وفي الفطر. نعم. وانزل الله عليك

الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم - 00:29:27

وكان فضل الله عليك وكان فضل الله عليك عظيما يعني لو كان احد سيكتب عنه وعلمه كما لم تكن تعلم كموضوع نعم. سيجد شيء

كثيرا جدا جدا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:42

نعم لاحظ مثلا القضايا الغيبية فقط هي تدخل ضمن في قوله وعلمك ما لم تكن تعلم. صحيح ان سقطوا قضايا الغيب ما كنت تدري ما

الكتاب ولا صحيح لكن انا تعجبون يا اخواني من قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضلك - 00:30:00

والله عليك عظيما ان فيها الدلالة على ان فضل الله على عبده بالعلم هو من اعظم الفضل ولا شك وهو كذلك. نعم. لان الله

سبحانه وتعالى يعني جعل ميزة العلم ميزة الهائلة جدا. والدليل ان ادم عليه السلام - 00:30:19

لما خلقه الله واراد اي نعم ان يسجد له الملائكة قالوا علم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة. نعم. فقال انبئوني باسماء هؤلاء

وانظر حتى في احوال الناس اليوم فانهم يتفاضلون بالعلم تفاظلا كبيرا. كبيرا. نعم سواء في امور الدنيا او امور الآخرة. صحيح. فان

العلم هو الذي يرفع ولذلك قال الله يرفع الله - 00:30:36

والذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. الله اكبر. فخص الذين اوتوا العلم بالذكر هنا مع انهم يدخلون في الذين امنوا ايضا.

نعم. لكن العلم لا شك انه يرفع صاحبه في الدنيا وفي الآخرة نعم. نعم - 00:31:00

وانت انظر في حالك حتى انت وانت كيف كنت قبل عشر سنوات وكيف اصبحت الان وما تعلمته خلال عشر سنوات كيف اثر في

مستواك؟ اي نعم وكذلك الناس في الآخرة ايضا والنبي صلى الله عليه وسلم قد اوتي علما عظيما وهو علم الوحي - 00:31:16

اطلعه الله على كثير من علم الغيب واطلعوا على علم الغيب الماضي وغيب المستقبل. هذا لا لا يؤتاه للانبيا عليهم الصلاة والسلام.

ولذلك الشيطان ما يفرح بشيء مثل موت العالم - 00:31:31

يقال ان الشياطين سألوا سيدهم قالوا نراك اذا مات العالم فرحت فرحا شديدا واذا مات العابد لم تأبه له قال اعطيكم تجربة آ معلم

هو ابليس هذا خبرة شيطان. معمر. فيقول - 00:31:46

قال لهم تعالوا فذهبوا الى عابد فقال للعابد طبعاً في صورة انسان قال هل يستطيع ربنا ان يظع هذا العالم بجوف بيضاء بقى العابد لا

يستطيع قال انظر اليه قد كفر - 00:32:05

انكر القدرة الالهية قال ثم ذهبوا الى عالم فقال له هل يستطيع ربنا ان يضع هذا العالم في جوف بيضة قال اخساً يضعها الله في بؤبؤ

عينك. يعني اقل من ذلك - 00:32:24

قال انظروا ذاك كفر بكلمة وهذا ما نستطيع ان نفعل له شيء ولذلك افرح بموت العالم اكثر من فرح بموت العبد لان العابد عبادته

لنفسه والعالم موته يعني سلمى في الدين. المجتمع والامة. والامة. صحيح. لاحظوا من من اه دلائل محبة الله لنبهه صلى الله عليه

وسلم - 00:32:42

ولا اذكر ما دعونا اليه كثيرا في التلمس اه محبة الله سبحانه وتعالى لنبهه في هذه الايات لما بدأ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم

كرر الفضل اكثر من مرة. نعم - 00:33:04

قال في بداية الاية ولولا فضل الله عليكم. عليك ورحمته ثم رد العجز على الصدر في اخر الاية قال وكان فضل الله عليك عظيمة

عظيمة فابتدأ بالفضل وختم به وختم بالفضل الخاص بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:19

قل هذا فضل الله سبحانه وتعالى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم كبير جدا ولهذا لما جاءت الخلة يبين هذه الفضيلة في الخلة

قال ولولا اعني وقال ولولا ان ان الله اتخذني خليلاً لاتخذت ابا بكر اي نعم خليلاً خليلاً يشير الى - 00:33:39

فضل هذه الخلة الالهية وهي من تفضيل الله سبحانه وتعالى له وفضل الله سبحانه وتعالى عليه نذكر كان في احد الباحثين آ بس ما

اذكر منهم الله انا مشكلتي كثير من النسيان - 00:34:01

بحث موضوع التفضيل والفضل. هم نعم. الفضل في القرآن. طيب هنا فضل والرحمة. ما الفرق بينهما الذي يظهر والله اعلم ان الفضل

بحصول يعني المطلوب. نعم. والرحمة في دفع المكروب. في دفع المكروه. نعم - 00:34:15

فضل الله عليك ورحمته حيث لطف بك فلم يمكروا بك نعم. اي نعم. فدفع به مكروها. فدفع به مكروها. والا الرحمة اوسع من الفضل. نعم فان قيل يا ابا عبد الملك - [00:34:33](#)

في قوله ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك والحقيقة انهم هم هم هم ان يضلوا النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك قال لهمت فكأنه لم يقع منهم الهم - [00:34:46](#)

فالجواب على ذلك ان يقال انهم هم هم هما برسول الله ان يضلوه لكنهم لم يصلوا الى مرادهم هم الحقيقة هموا واجتمعوا وتأمرنا على ان يشوشوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى - [00:35:02](#)

يعني يميل بحكمه او يدافع عن الذين يختارون انفسهم او يفعل ما كانوا يريدونه لكن الله عصمه الم يقع منهم؟ الم يصلوا الى ما ارادوا اي نعم. ولذلك جعل همهم كانه غير غيرهم غير هم او غير موجود او لا اثر له - [00:35:20](#)

قالوا لولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك. طيب هذه هي الحقيقة فيها لفتة يا اخواني احيانا العالم اه يرجع اليه في الملمات وفي الحكم في القضايا - [00:35:39](#)

يأتي هؤلاء المنافقون من اجل ان اه يعني يشوش عليه. يا شيخ الناس يقولون ونحن كذا والى اخره فينبغي الا يستعجل الشيخ او العالم بالاستماع الى مثل هذه الطوائف المعروفة - [00:35:51](#)

بانها دائما في صف اعداء الاسلام وانه لا يعرف منها خير لا يستعجل باصدار تصريح او كلمة تؤخذ عليه تؤخذ عنه فتطير في الافاق بل يترث ويتثبت ويصلي ويسأل الله سبحانه وتعالى - [00:36:09](#)

ان يعصمه من شرهم وان يقيه فتنته ونلاحظ نحن الان من بعض اهل الخير وبعض الدعاة ما ندري الا وقد طلع بتصريح يعني تستغرب منه. غريب. ايه غريب. وينكره اهل الحق. ويرون انه يعني لا يليق بمثله. مثل هذا الكلام - [00:36:26](#)

ولما تبحث عن السبب تجد ان اهل الباطل قد هموا ان يضلوه اجتمعوا عليه وهم به هما فوق فيما هموا به في وقت يا شيخ ندخل في الله الثاني؟ اي ما زال هناك وقت يعني طيب بقول الله خير في كثير من نجواهم - [00:36:45](#)

لو رجعنا الى قوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. اي نعم. هذا الان لما قال لا خير في كثير من النجوم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس. النجوى هنا الان وهي احد انواع النجوى - [00:37:07](#)

ويقع في مجموعة فقد يقول قائم المناسبة في ذكر الله خيرا في كثير من نجواهم الا من امر كأنها مرتبطة بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول والتببيت ما لا يرضى من القول هو نوع من النجو. نعم - [00:37:21](#)

فنفي خيرية مثل هذه النجوى وكأنها مثال ونوع للنجوى التي نفي منها الخير. اي نعم وهو قد بين الله سبحانه وتعالى انهم يبيتون ما لا يرضى من القوم وهو يتكلم الان عن المجتمع المسلم - [00:37:39](#)

وما يحدث فيه من فئات المسلمين فجعل ان النجوى وهي ما يقع في المجموعات من الكلام ليس فيها خير الا ما كان اي نعم الذي ذكرها الله سبحانه وتعالى العجيب ان النجوى في القرآن ترد - [00:37:57](#)

في مواطن يعني يكون لها مناسبة مناسبة في سورة المجادلة قال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله. والله يسمع تحاوركما. كان هذا من باب النجوى. اي نعم - [00:38:15](#)

كانت تناجيه عليه الصلاة والسلام تشتكي اليه قال والله يسمع تحاوركما لما انتهى من قصة الظهار وبينها تحدث عن النجوى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لمن هو عنه؟ يتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول - [00:38:28](#)

واذا جاؤوك حيوك من يحييك بالله تناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله انما النجوى من الشيطان. ايش مناسبة الحديث عن النجوى قد يقول الانسان يعني لماذا جاءت فيقال اسمع اول السورة - [00:38:48](#)

قد سمع الله قول التي تجادلك بزوجك. وهنا مثل ما ذكر ابو عبد الملك ايضا انه فيه يبيتون ويتناجون يتحدثون سرا ويستخفون فجاء قال لا خير في كثير من نجواهم - [00:39:06](#)

الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما الله اكبر طبعاً ذكر

ثلاثة اشياء وهي من امر بصدقة - 00:39:21

والثانية او معروف او الثالثة اصلاح بين الناس. واوسعها المعروف او سرها المعروف. لكن صدقة معروفة وهي ان يحث الانسان

اخوانه واهله والمسلمين على ان يتصدقوا على مشروع خيري او على بر او معروف - 00:39:37

او على يعني ضعيف او مسكين كما قال ولا ولا يحض على طعام المسكين ولا تحاضون على طعام المسكين. يعني لا يحض بعضكم

بعضا على طعام المسكين. هذا مما ذم الله به المشركين. نعم. اي نعم. فيأمر الانسان - 00:39:57

صدقة ولذلك قد لا يكون الانسان عنده الصدقة لكنه يأمر بها غيره فيكون متصدقا وهذا يحصل لكثير من طلاب العلم ومن العلماء انه

لا يكون صاحب مال. لكن جاهه ينبغي ان يبذل في هذا الامر - 00:40:14

فيدل التجار والمحسنين وعموم المسلمين الى مواطن الصدقة يقول تصدقوا في هذا اه ترى هذا مشروع خيري معروف ومشهور

والقائمون عليه معروفون بصدقهم وامانتهم اه فينبغي لاهل العلم ولاهل الفضل ولاهل الجاه - 00:40:33

ان يؤدوا هذه هذه اه المهمة بيقوموا بها لان بعض الناس يقول لا انا هذه القضايا ابتعد عنها قل سبحان الله الله قدمها كيف تبتعد عنها

لا خير في كثير من نجواهم - 00:40:52

الا من امر بصدقة تأمر الناس بالصدقة تصدقوا او تقول تصدقوا على كذا لتحدد لهم وجها او طريقا من طرق البر واقول انا من ادوار

اهل العلم التي ينبغي لهم ان يفهموها وان يعلموها - 00:41:07

انهم كما يبينون للناس الشرع يبينون للناس ايضا الواقع. الواقع نعم. ايه نعم. فيما يصرفون اموالهم الان مثلا يا ابا عبد الله لو يقال لك

والله في الرياض آآ واحد يريد عنده مليون ريال - 00:41:23

ويبحث عن مسجد مثلا في الرياض يبنى فتقول يا اخي او غير ذلك لان المسجد اذا لم تبنيه انت بناه الوفاء من المسلمين بحمد الله

عز وجل هي ان المسلمين يتنافسون في هذا الامر ويسارعون اليه - 00:41:37

وهو ان يوضع هذا المال في شيء اخر لا يلتفت له كثير من المسلمين او لا يأنهون به مثلا دعم المشاريع الاعلامية او المشاريع القرآنية

او غيرها فيكون دور العالم انه يوجه هؤلاء الناس الى ما فيه نفع لهم. نعم. انا اذكر في هذا الصد - 00:41:54

احد الاثرياء كان عنده مال يريد ان يبني به مسجدا فكانت هناك حاجة الى تعبيد طريق الى قرية من القرى فكان يتردد في بذل المال

لهذا الامر لكن اشتدت حاجة الناس - 00:42:15

فصرفه الى بذل يعني الى الطريق وهو يعني غير راغب كان يريد له للمسجد قال فلما عبد الطريق سار الناس عليه ورأيت ما اصابه

من الراحة قلت والله هذا خير لي من بناء المسجد - 00:42:31

لان المسجد يعني لو الناس لو ما بني يعني بنوا اي شيء واستظلوا به وصلوا او صلوا في الارض اه وليس هذا تقليلا من المسجد ولكن

لان الناس ينصرفون اليه ويدعون ما سواه. نعم. نعم. جميل. الحقيقة هذه الاية اه مليئة - 00:42:47

بالمعاني والفقه. نعم. وهي تحتاج الى وقفة اطول لكن الوقت ادركنا في هذا المجلس فلعلنا نستأذنكم ايها الاخوة المشاهدون في

التوقف عند هذا الحد على امل ان اكمل نكمل باذن الله تعالى الحديث حول هذه الاية في الحلقة القادمة - 00:43:04

استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:43:19